ومن أخرى دارت رحى الحرب واستعرت جمرة الطعن والضرب .

ومن أخرى اشتكت تصرف نابها وتكشف ساقها واستعر أوارها فحمى وطيس المراس ودنت التراس من التراس .

947 - (نار الحلف) هى التى كانت العرب توقدها عند التحالف فلا يعقدون حلفهم إلا عندها ويذكرون عند ذلك مرافقها ويدعون ا على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها وربما دنو منها حتى تكاد تحرقهم ويهولون الأمر فيها قال أوس بن حجر يصف عيرا على نشز .

(إذا استقبلته الشمس صد بوجهه ... كما صد عن نار المهول حالف) .

948 - (نار المسافر) هذه نار توقدها العرب خلف المسافر الذى لا يحبون رجوعه وكان فى الدعاء على الغائب أبعده ا وأسحقه وأوقد نارا على أثره وهو معنى قول بشار وضربه مثلا .

(صحوت وأوقدت للجهل نارا ... ورد عليك الصبا ما استعارا) .

وقال آخر .

(وحملة أقوام حملت ولم تكن ... لتوقد نارا إثرهم للتندم) .

والحملة الجماعة يمشون فى الدم وفى الصلح يقول لم تندم على ما أعطيت من الحمالة عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم نارا لئلا يعودوا .

949 - (نار المجوس) قال الجاحظ ما زال الناس كافة والأمم قاطبة حتى جاء ا بالحق مولعين بتعظيم النار حتى ظن كثير من الناس